البروتوكول الخامس عشر

متى ما أنجزنا إقامة دولتنا بالانقلابات والثورات المعدة في كل مكان

، لتقع تلك الانقلابات والثورات في يوم واحد موقوت،

بعد أن يكون أمر الحكومة قد بلغ غاية التدني والتفاهة،

واتضح ذلك ولا سبيل إلى إنكاره

وما ينقضى من الوقت من يومنا الحاضر حتى يوم تحقيق أهدافنا المقبل

قد يمتد إلى قرن)

فإننا سنعنى بعد ذلك بمكافحة أي شيء من حياكة المؤامرات علينا،

وسنذبح بلا رحمة جميع الذين يتناولون السلاح (بأيديهم)

الذين يقاوموا الانضواء إلى مملكتنا.

وكل نوع من المنظمات الجديدة يؤلف بعد ذلك ويكون من الجمعيات السرية

يعاقب القائمون عليه بالموت.

وأما الجمعيات القائمة اليوم، وهى معروفة لدينا، وتعمل فى خدمتنا كشأنها فى الأمس، سنجردها من سلاحها،

ونطرح رجالها فى المنافى فى القارات البعيدة من أوروبا .

ثم بعد ذلك نمضى، ومعنا ماسون الغوييم الذين تحنكوا بالعمل،

فنالوا الخبرة والمعرفة، كما يكون معنا أيضاً أمثالهم. ممن نعفو عنهم، لسبب ما، عفواً يبقيهم دائماً خائفين، مترقبين المفاجآت، يتوقعون النفى.

وسنسن لهم قانوناً يجعل جميع الأعضاء فى الجمعيات السرية السابقة معرضين للنفى فى أوروبا، وأوروبا حينئذ مقر حكمنا.

وستكون مقررات حكومتنا باتة، لا استئناف لها .

وأما جمعيات الغوييم السابقة التي زرعنا فيها بذور التفرقة، والمخاصمة، والتنابذ والانشقاق، فنمت تلك البذور وامتدت جذورها، فالطريقة الوحيدة لإقامة النظام في هذه الجمعيات هو اتخاذ تدابير صارمة تتجلى فيها سطوة السلطة بكل وضوح.

ولا نبالى بالضحايا فى هذا السبيل،

فان تضحيتنا هنا بهؤلاء إنما هى لخير المستقبل، وتحقيق هذا الخير للمستقبل،

ولو حتى تم شراء هذا الخير بالضحايا،

ينبغى أن يكون الواجب المطلوب من كل حكومة تعترف بأن تبرير وجودها،

لا يتم بأن يكون لها حقوق وكفى،

بل لا يتم إلا بأن يكون عليها أيضاً واجبات والتزامات،

وأكبر ضمان الوثاقة للحكم الجديد في أوضاعه،

هو إظهار عزة الدولة وهيبتها. كأنها تعتصب هالة من نور،

وهذه الهالة مجلاها ومظهرها جبروت القوة،

ويدل على ذلك الشعار الذي في جبينها،

وهو رمز عصمتها المستمدة من أسباب علوية . يوم اختارنا الله.

والأوتوقراطية الروسية إنما كانت على هذه الصفة حتى وقت قريب،

وهي العدو الوحيد الرهيب رأيناه في العالم،

ولا ندخل في هذا الحساب الآن البابوية

واحفظوا في بالكم على سبيل المثال ما وقع في إيطاليا، فإنها،

وهى سابحة في الدم، لم تستطع أن تمس ولو شعرة من رأس صولاSilla

توضيح : من هو صولا :

مثال نادر لمن يصل إلى السلطان المطلق عن طريق العنف والدهاء.

وكان أول ظهوره أيام الحكومة الجمهورية في روما،

وهو حلول القائد الروماني ماريوس سنة ١٠٧ ق. م.

حين أرسله هذا القائد بمفاوضة ملك مغربي في شمال افريقيا فنجح في سفارته. وحين صار ماريوس قنصلاً رومانياً سنة ١٠٤ ق. م/ كان سلا من قواد جيشه، وما زال امره يعلو تحت رعاية ماريوس حتى اصدما في سنة ٨٧ ق. م.

فزحف سلا بجيشه إلى روما، وأكره مجلس الشيوخ على الحكم بنفي ماريوس وبعض اتباعه، ثم أهدر دمه .

وكان سلا أول من سن ذلك بين الرومان . ووعد قاتله بمكافأة كبيرة:

فهرب ماريوس. وخلال غيبة سلا عن روما في حرب مع بعض اعدائها انتصر عليهم فيها، عاد ماريوس إلى روما، وقبض على أزمة الحكم فيها،

ولكن سلا عاد إليها بعد انتصاره سنة٨٣ ق. م.

وانتصر على ماريوس وجيوشه أيضاً، فخضع له الرومان صاغرين،

ولقب نفسه "السعيد" وانطلق كالوحش يسفك دماء اعدائه وأعداء أصدقائه

لا يميز بين برئ ومذنب، وطغت أعماله الوحشية حتى أنه جمع مرة أعضاء المجلس في هيكل، وقام فيهم خطيباً والى جواره مكان حشد فيه ثمانية آلاف من حضاياه وأمر جنوده بذبحهم، فلما بلغت صرخاتهم مسامع أعضاء المجلس تمعرت وجوههم من الفزع، فأمرهم سلا ان لا تشغلهم اصوات هؤلاء الاشقياء عن سماع خطابه.

ولما جاء موعد انتخاب القنصلين اللذين جرت السنة ان يليا حكم الدولة الرومانية ترك سلا روما، وكتب من خارجها إلى رئيس المجلس ورئيس لجنة الاقتراع طالباً سؤال الشعب عن اقامة دكتاتور الى أجل غير مسمى ليصلح الأحوال في جميع أرجاء الدولة، وأعلن انه قابل لهذا المنصب اداء لهذه الخدمة الوطنية،

فتم ما أراد، ووفق على كل اعماله، وأعطى سنة ٨١ ق. م. سلطة مطلقة على الارواح والاموال، فبدد فيها ما شاءت له نزواته، وبلغ من السطوة ما لم يبلغ حاكم روماني قبله، وكان يستطيع الغاء الجمهورية والمناداة بنفسه ملكاً

ولكنه لم يفعل، لانه كان يريد اعتزال السياسة بعد الانتقام من اعدائه.

ولما نال هذه الغاية بعد أن شبع من الدماء استعفى من منصبه.

وسلم سلطته إلى قنصلين جديدين، ولجأ إلى الراحة بعد أن أضناه التعب بدنا وعقلاً، وضعضعته الرذائل والحماقات، واصابه داء خبيث أفسد أحشاءه.

وأطلق الدود في قروح جلده دون أن ينقذه الدواء والنظافة،

ومات سنة٧٨ ق. م. في أتعس حال، وأمر أن يكتب على قبره"هنا سلا الذي فاق كل أحد في البر بأصدقائه والنقمة من أعدائه."

وهو الذي أسال تلك الدماء. وتمتع صولا بصولة عارمة فعلاً وتأله،

لما ملأ عيون الناس روعة السطوة، مع أن الشعب كان قد رزى منه الويل والعذاب، وانتثر من بين يديه مقطعاً إرباً إرباً. لكن لما عاد صولا إلى إيطاليا عودة المقحام الجرئ، أفرغت عليه عودته هذه بهاء العظمة، ووشاح القدرة التي لا تغلب. فأمسى الشعب أخوف من أن يومئ إليه إيماء

وأصل ذلك عند صولا الإقدام وقوة العقل.

وفي خلال الوقت الذي ينقضى من الآن إلى أن نقيم مملكتنا،

سنسلك الطريقة المخالفة لهذا : فإننا سنخلص

وسنكثر من المحافل الماسونية الحرة في جميع بلدان العالم،

لتمتص إلى جوفها الذين يمكن أن يغدوا من ذوى النباهة والشأن،

أو هم هكذا في حاضر حالهم، في تعاطى الشؤون العامة.

وفي هذه المحافل نجد طلبتنا من مكان التجسس الرئيسية وأسباب نشر نفوذها.

وهذه المحافل سنضعها تحت إدارة مركزية معروفة لنا وحدنا،

وأما غيرنا فلا يدرى من ذلك شيئاً مطلقاً.

وهذه الإدارة المركزية انما تؤلف من حكمائنا،

ويكون لها ممثلون ينطقون باسمها،

وهم بمثابة ستار يغطى الادارة المركزية الماسونية

التى منها تصدر التعليمات والشارة وكلمة السر.

وفي هذه المحافل، تحكم ربط العقدة التي تضم أنشطتها جميع العناصر الثورية والليبرالية. وهذه العناصر آتية من مختلف طبقات المجتمع. وعلى هذا الوجه،

فإن أوغل المؤامرات السياسية في دهاليز السرية وأوكارها،

يكون عندنا خبره،

ونحن المحركون لذلك بأيدينا المشيرة من وراء ستار من أول يوم تولد.

وينضم الى عضوية المحافل جميع العملاء للبوليس الدولى العام،

والبوليس المحلى فى كل دولة،

إن خدمة هؤلاء لا يعتاض عنها بسواها،

لأنهم يستطيعون استعمال تدابيرهم الخاصة

إزاء المتمردين،

وليس هذا وقفا على نشاطنا بما يضعون

من تأويل وتفسير ومزاعم ومدعيات،

في حالات انتشار القلق والتذمر وما أشبه.

وأما أولئك الأفراد من طبقة الشعب الذين يسارعون طوعاً من تلقاء أنفسهم للانتماء إلى الجمعيات السرية،

فهم القوم الذين يعيشون بمقاييس ضئيلة على قدر أفهامهم،

مستندين على القليل الذي عرفوه واكتسبوه من تعاطيهم أعمالهم المختلفة،

وكل واحد منهم هو ابن صنعته، فهؤلاء على الجملة والغالب خفاف العقول، ولا نجد صعوبة في معاملتهم واستعمالهم عند الاقتضاء

كأدوات تصلح لتعطيل سير الأجهزة التي هو من صنعنا،

فإذا طرأ اضطراب على هذا العالم،

فمعنى ذلك أننا نحن الذين رأوا إيقاع هذا الاضطراب لتقوم الأمم على بعضها بعضاً، وتهدم كيانها المتضامن المنيع.

ولكن إذا ظهرت في وسط العالم مؤامرة،

فعلى رأس تلك المؤامرة لا يكون أحد سوى من هو فى خدمتنا

وأشدهم إخلاصاً لنا، فطبيعى، إذن ان نكون

متولين توجيه النشاط الماسونى،

لأننا نعلم أين هى الغاية من التوجيه والهدف المقصود من كل نشاط،

بينما الغوييم يجهلون من هذا كل شيء، ولا يتصورون النتائج حتى فى أبسط أشكالها، وشأنهم المعتاد أن يبادروا إلى إظهار الاعتداد بالنفس والتباهى والازدهاء بآرائهم الخاصة، إلى انغماسهم فى مصالحهم الفردية،

دون أن يلاحظوا على الأقل أن محض الفكرة التى يدورون حولها

ليست من بضاعتهم فى الأصل، وإنما وردت عليهم منا

القينا بها وهم لا يدرون.

والحافز لأفراد الغوييم في انتمائهم الى المحافل،

عادة حب الاستطلاع ودافع الفضول

أو أملاً أن ينتشلوا من المجتمع لقيمات من حب الظهور

وفصيل ثالث منهم، أمنيته أن يقف فيتكلم في الجمهور ليستمعوا إليه،

وهذا ليس عنده إلا ترهات.

فهؤلاء جميعاً متعطشون إلى أن يستمتعوا بلذة القول أنهم نجحوا،

واستحسن الناس ما قالوا .

ونحن في هذا على غاية الجود والكرم.

والسبب الذي من أجله أننا نمن عليهم بهذا النجاح والاستحسان،

هو أن نسخرهم ونستغلهم من ناحية غرورهم المطبق،

وهذا كله مما يحملهم على أن يهضموا بلا شعور، آراءنا وأفكارنا،

ويتبنوها دون أن ينتبهوا إلى أن ذلك هو منا .

ومن شدة هذا الغرور فهم عديمو الاحتراز، وليس لهم صحة تقدير،

فيتظاهرون عن ثقة تلابسهم، بأن هذا النجاح كله هو من بنات أفكارهم ومبتكراتهم، وهم أكبر من أن يقتبسوا، أو يقترضوا مثله من سواهم.

ومن السهل جداً، من هذه الناحية، أن تجر، حتى أعقلهم، إلى موقف السذاجة، دون أن يشعر بأنه منساق مجرور، وهو متجاوب مع غروره،

وسهل كذلك أن تميل إليهم الذي تريد. منتزعاً قلوبهم من بين حنايا صدورهم، وذلك لأقل فشل يلاقونه، حتى ولو كان هذا الفشل لا يزيد خيبتهم في أنهم لم يلاقوا مقدار الاستحسان الذي كانوا يتوقعون،

فيستذلون ذل العبيد من أجل أن يعود إليهم ما يأملون..

وجماعتنا ينبغى الا يهمهم شيء من مقدار هذا النجاح

الذي يشغل بال الفرد من الغوييم،

إلا إذا رأت جماعتنا أن من المصلحة لها،

المسايرة في تنفيذ المسألة المطروحة،

مع العلم أن الغوييم في سبيل التلذذ بالنجاح الذي إليه يتوقون،

يضحون بكل مرتخص وغال،

وهذه الحالة عند الغوييم تساعدنا كل المساعدة،

ونحن نعالج تعيين مكانهم من الاتجاه المطلوب،

فهم نمرة وأسود في الظاهر،

أما نفوسهم فنفوس خرفان،

والرياح تلعب برؤوسهم دائماً

لتدفع بهم هذه الناحية أو تلك.

وقد اشريناهم عن طريق اركابهم حصاناً من قصب كحصان الصبية اللاعبين في الساحة، فكرة اندماج الفرد في المجموع

لتحصل من ذلك الوحدة الرمزية للجماعة ..

ولم يفطنوا إلى أن هذا الحصان الذي أركبوه فامتطوه بازدهاء وخيلاء

، ما هو إلا ابتعاد واضح من مجرى النواميس الطبيعية،

إذ الطبيعة (توضيح :الله وليس الطبيعه) قد أوجدت من أول يوم الكون كل وحدة من وحداتها تختلف عن الأخرى، والغاية من ذلك إنشاء الفردية

فإذا كنا قد استطعنا أن نورد الغوييم من كل هذه الموارد من التضليل لبلاهتهم وانغلاق عقولهم، أفليس هذا برهاناً ساطعاً على ما انتهت إليه أذهانهم من ركود وتخلف

،

إذا قابلتم الحال بيننا وبينهم؟

وهذا ما يضمن لنا النجاح. ولعمرى ما كان أحكم سلفنا في الأزمنة الغابرة لما قالوا إن في طلب كبار الغايات لا يقام وزن للوسائل والضحايا ..

وما بنا من حاجة لنحسب ما تحمله الغوييم من ضحايا الحفظ بذرة حيوانه والاحتفاظ بسلالته، مع أن ضحايانا نحن لم تكن بالقليلة.

ولكن من أجل ما تحملوا هم فنعطيهم اليوم من المكان والفسحة على وجه الأرض ما لم يتخيلوه حتى في أحلامهم

وأما عدد ضحايانا القليل من مجموعتنا، فقد حفظ لنا قوميتنا وحماها من الاندثار.
الموت حق على كل حي فيكون خيراً وأفضل أن نقرب الآجال على الذين يعترضون سبيلنا ، من أن نقرب آجالنا، نحن الواضعين لهذه الخطة.

وأننا مستعدون أن تعدم الماسونى إعداماً يخفى خبره عن الناس جميعاً،

ماعدا الإخوة الماسونية، ولا يدرى بهذا أحد حتى المحكوم عليه نفسه

فيظل على جهل من مصيره المدبر له حتى يلقاه، فيموت بالوقت الذي عين له كأنه مات ميتة طبيعية من مرض عادى..

والإخوة الماسون أنفسهم، اذا ما علموا بذلك فلن يقووا على الاحتجاج.

وبهذه الطريقة نكون قد اقتلعنا من وسط الماسونية

الجذور التى قامت تشعب علينا .

وبينما تعنى بنشر الليبرالية في آفاق الغوييم، لينطلقوا يفعلون ما يريدون،

ترانا جد حريصين على جعل شعبنا وعملائنا في حالة الخضوع لنا دون أي اعتراض

ولا يغيب عنا أننا بفعل هيمنتنا على الغوييم، استطعنا أن نجعل تنفيذ القوانين عندهم يلزم الحد الأدنى،

ذلك لأن هيبة القوانين قد نسفتها نسفاً التفسيرات الليبرالية، فعقدتها،

وتركتها كومة من الأوهام. وأهم القضايا وأعلاها شأناً،

يتولى القضاة فيها على ما نوحى به إليهم،

وينظرون فى المسائل على هذا النحو أيضاً، فى ادارة شؤون الغوييم

وهذا طبعاً على يد اشخاص هم أدواتنا باطناً،

لكنهم فى الخارج وعلى عيون الناس .

لا صلة بيننا وبينهم،

ويتم تبليغ ما يراد تبليغه بمقالات الصحف وما أشبه.

وحتى أعضاء مجلس الشيوخ وكبار رجال الإدارة، فإنهم يتقبلون نصائحنا بالرضى

وعقل الغوييم لخشونته المطلقة، تراه عاجزاً عن التحليل والملاحظة،

وهو بعد ذلك أعجز عن رؤية أقرب النتائج للحلول التي يضعها ولا يتصور

ما تؤدى اليه.

ومن هذا الفرق في الخصب العقلى بيننا وبين الغوييم،

يتضح ما اختصنا الله به منذ شاء اتخاذنا الشعب المختار،

ويتجلى ايضاً ما اختصنا به من درجة عالية في سجية الإنسانية

وأما الغوييم فلهم العقل الراكد .

ولهم عيون ولكنهم

لا يبصرون شيئاً مما أمامهم

وهم لا يخترعون،

ولا يبدعون إلا ما عسى أن يكون في باب الاختراعات المادية

ومن هذا يعلم أن

الطبيعة نفسها هي التي خطت مصيرنا لقيادة العالم والسيادة عليه.

والخصيصة الأولى الملازمة للنصوص،

هي بيان وجوب الطاعة للقانون.

وهذه القاعدة الأساسية تنزل المنزلة الكبرى من الخطورة،

فتتلاشى النقائص والقباحات،

ويمحى سوء الاستعمال،

لما هناك من مسؤولية يحاسب عليها،

وعين السلطان العليا رقيبة على كل شيء

والخارجون على القانون ينالهم العقاب الصارم،

ولا مجال لأحد لكي يفرض تجربته الشخصية عن طريق القانون،

وسنحيط سير الإدارة برقابة فاحصة يقظة،

إذ على هذا يتوقف سير أجهزة الدولة كلها في مطلق شعبها ودوائرها،

لأن الخلل إذا وقع هنا في الإدارة،

تفشى في جسم الدولة بلا استثناء.

لذلك لن تمر حادثة واحدة من حوادث المخالفات إلا ويتناول

ومتى ما جاء الوقت لنمارس الحكم العالمي علناً،

ونقبض على زمامه في وضح النهار

باسطين للناس بركاته،

فإننا سنفرغ كل القوانين في قوالب جديدة موجزة، واضحة، متينة التركيب،

لا تحتاج إلى تفسير أو تأويل، بحيث يكون بوسع أي فرد أن يفهمها بسهولة العقاب لمرتكبها.

أما إخفاء الجريمة والذنب،

والتواطؤ بين القائمين بالإدارة الحكومية،

كل هذا الشر لن يكون له وجود،

بعد أن ينزل العقوبات الصارمة بمن يستحقها في البداية،

فتكون من ذلك عبرة كافية.

وهالة سلطتنا المشعة بالنور، تقتضى هذا،

أي **العقوبات العنيفة على أقل الذنوب،**

لتظل الهيبة القانونية على جلالها لا تعلق بها شائبة.

ومرتكب الذنب قد يلقى من الجزاء فوق ما يستحق،

ومثله مثل الجندى، لكن ميدانه العمل في الخدمة الإدارية المصلحة الدولة،

مبدأ وقانوناً، وقد يُولى أن يمسك بعنان المركبة العامة

ويكون سائقها، فلا يجوز له أن ينحرف بها عن جادة الطريق،

فتنزلق وتهوى بمن فيها، وما السبب في ذلك إلا ما في نفس السائق من غاية خاصة، ومثل ذلك يقال في القضاة

فقضاتنا سيعلمون أنهم إذا تجاوزوا بعامل الرحمة والشفقة،

فيكونون بهذا قد خالفوا قانون العدالة القانون الذي وضع لتقديس شخصية الفرد عن طريق عقاب المجرم على ما ارتكبه من جرم

، وليس موقف القاضى هنا أن يظهر ما في صدره من عاطفة حنان ورأفة،

إذ هو هنا لإجراء حكم القانون فحسب، لا للميل إلى ما في نفسه.

فإذا كان للقاضي عواطف وميول خاصة،

فليمارس ذلك في شؤون حياته الخاصة، لا في ساحة القضاء،

حيث القضية هنا هي تعليم وإرشاد لخير الحياة الإنسانية.

والقائمون بأعمال الجهاز القضائي يُصرفون من الخدمة

عند بلوغهم سن الخامسة والخمسين،

وأسباب ذلك أولاً لأن الذين تقدموا في السن،

يجمدون على آراء يخالطها تحيز ومحاباة،

فيصعب عليهم التخلى عن طبعهم إلى ما هو أصلح.

ثانياً، أن هذا الصرف من الخدمة يعطينا الفرصة

لتحقيق المرونة في تغيير الموظفين

وانتقاء عناصر جديدة أطوع

فالذي يريد أن يشغل عملاً ما،

عليه أن يستحقه بالطاعة.

وعلى الجملة، فإننا سنختار قضاتنا من الذين آمنوا كل الإيمان

بأن الواجبات المطلوب منهم القيام بها هي العقاب على الجريمة وتطبيق القانون، لا مجاراة الأهواء الليبرالية على حساب الآلة التهذيبية في الدولة،

على نحو ما يفعل الغوييم اليوم.

ثم إن صرف الموظفين أو تغييرهم،

من شأنه أن يذهب برابطة تكتل الموظفين

الذين يجمعهم التضامن المسلكى وهم رفقة صعيد واحد.

وفائدة أخرى أيضاً من الصرف

وهي ربط عمال الدولة جميعاً بوثاق مصالحها.

وعلى هذه المصالح يتوقف مصير الموظفين،

وأما عنصر الشباب من قضاتنا

فيكمل استعدادهم لتولى القضاء بإخضاعهم الدورات تدريب

يفهمون منها استحالة الميل مع المذنب،

إذا يتجلى لهم ما يكون وراء هذا من إفساد الأوضاع الرعية فيما بين بعضها بعضاً .

وفي أيامنا هذه، نرى قضاة الغوييم ينحرفون عند النظر في كل نوع من أنواع الجرائم فلا يفهمون فهماً سليماً معنى ما عهد إليهم فيه،

ذلك لأن حكامهم عند اختيار القضاة لا يهمهم أن يكون القاضي

متشبعة نفسه بحب التجرد ليستطيع موازنة الأمور بحكمة وإصابة.

وكما تطلق الحيوانات صغارها لترعى حيث تريد،

كذلك يفعل الغوييم بتسليط الموظفين على المصالح والأعمال،

ليعتصروا منها ما يشاؤون لأنفسهم، وهذا هو السبب فى ما يحل

بحكوماتهم من خراب،

فهم فى الواقع يخربونها بأيديهم،

عن طريق عمالهم.

ولا بأس أن نقتبس درساً آخر من نتائج هذه الأعمال الخير حكومتنا.

إننا سنطارد الليبرالية من جميع المناصب الحساسة الخطيرة،

وعلى هذه المناصب يتوقف تدريب العمال الثانويين اللازمين لهيكل الدولة

وهذه الوظائف لا يشغلها إلا من كمل تدريبهم ليعملوا في الإدارة،

وإذا قيل من باب الاعتراض على هذا،

إن صرف الموظفين من الخدمة على هذا الوجه،

يحمل خزانة الدولة عبئاً مالياً،

أجبت أولاً بأن المصروفين من الخدمة سيهيأ لهم من الأعمال في المصالح الخاصة خارج الحكومة ما يعتاضون به عما فقدوه من مرتب.

وثانياً، على أن ألفت النظر إلى أن

جميع أموال الدنيا ستكون محتشدة في أيدينا.

فلا تكون حكومتنا في النهاية هي التي تخشى أن تتحمل هذه النفقات.

وسلطتنا المطلقة تكون في مجرى هذه الأمور كلها على منطق أخذ بعضه برقاب بعض اطراداً وانسجاماً،

فيتلقى الشعب أوامرنا الباتة الصفة في كل قضية،

بغاية الرضى والقبول وينفذ إرادتنا إلى غايتها دون اعتراض،

ولن نقيم وزناً لأى شكوى أو تململ،

فإذا ظهر شيء من هذا فنسحقه توا، ونستأصله بالمجازاة الصارمة.

وستلغى حق الاستئناف لصاحبه، وإنما تجعله في خيارنا .

تحت نظر الحاكم، إذ لا ينبغي أن ندع الاعتقاد يسرى في الأذهان

أن لا طريق لتصحيح الخطأ الذي يقع فيه القاضي

والقاضي هو من قبلنا، ونحن أقمناه ليقضى في الناس.

فإذا ما وقع في هفوة، فنحن نرفع القضية من تلقاء أنفسنا إلى مراجعها العالية، ولكننا نأخذ القاضي بعقاب عنيف، ليكون أمثولة وعبرة،

وحتى لا يقع في الخطأ مرة أخرى.. وعلى أن أكرر لنأمن العثرات،

فيطمئن الشعب إلى حكمنا ويسكن، ومن حقه أن يطلب من الحكومة الفاضلة

موظفاً فاضلاً. وستكون حكومتنا متشحة بمظهر الوصاية الأبوية على الشعب، ويتمثل هذا فى شخص الحاكم الأعلى،

وسيدرك شعبنا ورعيتنا هذا الحنان الأبوى في كل مصالحهم وأعمالهم،

وفي مجرى كل العلاقات الشعبية المتبادلة بين واحد وآخر،

ومجرى العلاقات التي بين الشعب والحاكم. وهذا ما سيشربهم العقيدة أنهم لا غنى لهم عن استظلال ظل هذه الوصاية الأبوية إذا شاءوا أن يعيشوا بسلام وهدوء، وسيعترفون بفضائل الأوتوقراطية فى حاكمنا، بإجلال كاد يكون تأليها،

ولا سيما عندما يقتنعون بأن الذين نصبناهم عمالاً عليهم من عمال الدولة،

لن يتبعوا الهوى أو آراءهم الخاصة، بل دأبهم أن ينفذوا إرادة صاحب السلطة العليا كما تملى عليهم وكذلك سيسر الشعب ما أحدثناه له من تنظيم أمور حياته ورعاية مصالحه، فصنعنا له ما يصنع الأب الحكيم نحو أولاده من تربيتهم

على حب الواجب والطاعة. فإن شعوب العالم من جهة وقوفها على أسرار دولتنا، كانت عبر التاريخ كله بمثابة القاصر الذي لم يبلغ الرشد

وكذلك كانت حكوماتها .

وكما تعلمون، فإنى ابنى سلطتنا الفردية المطلقة على قاعدتى الحق والواجب والحق هو الإجبار على تنفيذ الواجب

كما رسمته الحكومة باعتبار الأبوة التي لها على الشعب. فلها حق القوى تستعمله في توجيه الإنسانية نحو هذا النظام الذي حددته الطبيعة وعرفته بأنه الخضوع.

وكل شيء في العالم معناه الخضوع، وإذا لم يكن هذا الخضوع للإنسان فهو للأحوال والظروف أو للقوة الذاتية في الشيء نفسه،

وعلى كل اعتبار يكون الخضوع للقوة التي تسيطر عليه.

ولذلك نقول إننا سنكون نحن هذه القوة المسيطرة من أجل الخير.

ولا نتردد في تضحية الأفراد الذين يخالفون النظام القائم،

ففى العقاب الصارم ينزل بالمخالف ما يعطى درس التعليم.

ومتى ما وضع ملك إسرائيل على رأسه المقدس التاج الذي تقدمه إليه أوروبا، فإنه يصبح أبا العالم، والضحايا الذين تقضى المصلحة بتضحيتهم،

ولا مهرب من هذا، لن يماثل عددهم عدد الضحايا الذين سقطوا في خلال القرون الماضية بسبب تهالك حكومات الغوييم على الأباطيل

والتبارى من أجل الأبهة الفارغة، وسيكون ملكنا على اتصال دائم بشعوبه،

ملقياً عليهم من على منبره الخطب

التي في ساعة إلقائها يتردد صداها في العالم كله.